باضمار فعل دل عليه قد جئتكم اي وجئتكم مصدقا **ولاحل لكم** مقدر
باضماره او مردود على قوله اي قد جئتكم باية او معطوف على معنى
مصدقا كقولهم جئتك معتذرا ولاطيب قلبك **بعض الذي حرم**
عليكم اي في شريعة موسى عليه السلام كالشحوم والثروب ولحم الابل
والعمل في السبت وهو يدل على ان شرعه كان ناسخا لشرع موسى
ولا يخل ذلك بكونه مصدقا للتوراة كما لا يعود نسخ القران بعضه
ببعض عليه بتناقض وتكاذب فان النسخ في الحقيقة تخصيص في
الازمان **وجئتكم باية من ربكم فاتقوا الله واطيعون ان الله ربي**
وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم اي جئتكم باية اخرى
الهمنيها ربكم وهو قولي ان الله ربي وربكم فانه دعوة الحق المجمع
عليها فيما بين الرسل الفارقة بين النبي والساحر او جئتكم باية على ان
الله ربي وربكم وقوله فاتقوا الله واطيعون اعتراض والظاهر انه
تكرير لقوله قد جئتكم باية من ربكم اي جئتكم باية بعد اخرى من ربكم
مما ذكرت لكم والاول لتمهيد الحجة والثاني لتقريبها الى الحكم ولذلك رتب
عليه بالفا قوله تعالى فاتقوا الله اي لما جئتكم بالمعجزات الظاهرة
والايات الباهرة فاتقوا الله في المخالفة واطيعون فيما ادعوكم اليه
ثم شرع في الدعوة واشار اليها بالقول المجمل فقال ان الله ربي وربكم
اشارة الى استكمال القوة النظرية بالاعتقاد الحق الذي غايته
التوحيد وقال فاعبدوه اشارة الى استكمال القوة العملية فانه بملازمة
الطاعة التي هي الاتيان بالاوامر والانتهاء عن المناهي ثم قرر ذلك بان
بين الامرين هو الطريق المشهود له بالاستقامة ونظيره قوله عليه الصلاة
والسلام قل امنت بالله ثم استقم **فلما احس عيسى منهم الكفر** تحقق
كفرهم عنده تحقق ما يدرك بالحواس **قال من انصاري الى الله** ملتجئا
الى الله او ذاهبا او ضاما اليه ويجوز ان يتعلق الجار بانصاري مضمنا
معنى الاضافة اي من الذين يضيفون انفسهم الى الله في نصرتي

وقيل

(هامش: والسمك — بيان — ان الجمع بين — بلغ)

١١٢

وقيل الى ها هنا بمعنى مع او في او اللام **قال الحواريون** حواري
الرجل خالصته من الحور وهو البياض الخالص ومنه الحوريات للحضريات
لخلوص الوانهن سمي به اصحاب عيسى عليه الصلاة والسلام لخلوص نيتهم
ونقاء سريرتهم وقيل كانوا ملوكا يلبسون البيض استنصر بهم عيسى من اليهود
وقيل قصارون يحورون الثياب اي يبيضونها **نحن انصار الله** اي انصار
دينه **امنا بالله واشهد بانا مسلمون** لتشهد لنا يوم القيامة حين
يشهد الرسل لقومهم وعليهم **ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا**
مع الشاهدين اي مع الشاهدين بوحدانيتك او مع الانبيا الذين
يشهدون لاتباعهم او امة محمد صلى الله عليه وسلم فانهم شهدا على الناس
ومكروا اي الذين احس منهم الكفر من اليهود بان وكلوا عليه من يقتله
غيلة **ومكر الله** حين رفع عيسى والقى شبهه على من قصد اغتياله حتى
قتل والمكر من حيث انه في الاصل حيلة يجلب بها غيره الى مضرة لا يسند
الى الله تعالى الا على سبيل المقابلة والازدواج **والله خير الماكرين**
اقواهم مكرا واقدرهم على ايصال الضرر من حيث لا يحتسب **اذ قال**
الله ظرف لمكر الله او خير الماكرين او لمضمر مثل وقع ذلك **يا عيسى**
اني متوفيك اي مستوفي اجلك ومؤخرك الى اجلك المسمى عاصما
اياك من قتلهم او قابضك من الارض من توفيت مالي او متوفيك نائما
اذ روي انه رفع نائما او مميتك عن الشهوات العائقة عن العروج الى عالم
الملكوت وقيل اماته الله سبع ساعات ثم رفعه الى السما واليه ذهب
النصارى **ورافعك الي** الى محل كرامتي ومقر ملائكتي **ومطهرك من**
الذين كفروا من سوء جوارهم او قصدهم **وجاعل الذين اتبعوك**
فوق الذين كفروا الى يوم القيامة يعلونهم بالحجة او السيف او
غالب الامر ومتبعوه من امن بنبوته من المسلمين والنصارى والى
الان لم تسمع غلبة اليهود عليهم ولم يتفق لهم ملك ودولة **ثم الي مرجعكم**
الضمير لعيسى ومن تبعه وكفر به وغلب المخاطبين على الغائبين **فاحكم**

(هامش: يات — كتبنا)

Copyright © King Saud University